مدخل عام

مصطلحات في المقياس

هناك العديد من المفاهيم التي ستصادف الطالب في هذا المقياس لذا وجب التعريج على هذه المفاهيم أولا ومن بينها المنهاج، التعليمية، الأهداف التربوية التعليمة النقلة التعليمة

- المنهاج التعليمي

- لفظ أصله إغريقي يعني سباق الخيل والطريقة التي يسلكها الفرد (نهج)، وقد وظف اليونان المنهج في التربية مرتبطا بالفنون السبعة : النحو، البلاغة، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك، الموسيقى. وقد عرف المنهاج بأنه مجموع المواد الدراسية كما عرف أنه خبرات المتعلم.
- **منهاج التدريس :** مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، إنه يتضمن الأهداف والأدوات (من بينها الكتب المدرسية، الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين).
- كل نشاط بيداغوجي من المفروض أن يؤثر على تعلم الطالب.
- إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم و كذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم و التعلم.

الأهداف التربوية

لمحة تاريخية عن تطور حركة الأهداف التربوية:

إن الأهداف التربوية كانت دائما موجودة عبر العصور، لارتباطها بالعمل التربوي ولو في أبسط صوره البدائية كتنشئة الآباء للأبناء من أجل إعدادهم للحياة وما تتطلبه من خصائص مهارية في شتى مجالات البيئة ومعطياتها في كل زمن. ولعل نظرة بسيطة لتطور النظريات التربوية والفكر التربوي عموما كافية لملاحظة تطور وتنوع أهداف التربية، فنظرة الفلاسفة اليونان مثلا لملامح شخصية الرجل المراد تكوينه، محاربا كان، أو فيلسوفا حكيما، وهدف التربية المسيحية لتكوين الراهب المتعبد، وغيرها من الأفكار التربوية. كل ذلك لم يكن وليد زمن محدد بل يمتد امتداد تاريخ الإنسان. غير أن الدراسة العلمية

للأهداف، ظهرت في وقت متأخر نسبيا. وخضعت لتطور كان نتيجة تراكم دراسات ومحاولات عديدة، قام بها علماء كثيرون.

لقد تميزت الأهداف التربوية بصفة عامة قبل الحرب العالمية الأولى بالعمومية والتجريد، إلى أن ظهرت الاتجاهات الأولى في التفكير لما يجري داخل القسم مع أعمال بوبيت سنة 1918، الذي اهتم بوضع منهج أكثر توافقا مع الوقت وكيفية استخدام الطرق الجديدة، وهو يقول بخصوص الأهداف:

"طالما أن الأهداف لا تخرج أن تكون تخمينات غامضة، فيجب أن نتوقع أن تكون الطرق والوسائل غامضة أيضا، ولكن عصر الرضا الكامل بالعمليات غير المحددة يمر بسرعة وعصر العلم يطلب الدقة والتحديد".

وكان الهدف عنده هو رسم منهج مدرسي، ثم رأى أنه من الضروري تحديد الأهداف لكل منهج تحديدا أدائيا واضحا.

وتعتبر أعملا رالف تايلور (1929) أول خطوة هامة في حركة الأهداف التربوية وتصنيفها، فقد وضحها في عبارات سلوكية. وتأثر الكثير من المفكرين بهذه الأفكار التربوية، واعتبروا الأهداف أساسا لكل منهج مدرسي أثناء بنائه والتخطيط لتنفيذه. وهذا يعني أنه أثناء التخطيط للتدريس ينبغي تحديد الأهداف أولا، ثم وضع المادة التعليمية، فوضع الخطة، فتحديد الوسائل، فالتنفيذ، ثم التقويم. ولعل أهم دراسة، اتخذت شكلا متميزا في تاريخ حركة الأهداف التربوية، وكان لها أثرها الواضح في تحديد المسار العلمي الموضوعي للأهداف التربوية، وتصنيفها، ومحاولة التحكم فيها علميا، هي ما قام به بلوم وزملاؤه من دراسات في هذا المجال، وما توصلوا إليه من نتائج. ذلك أنهم حاولا ربط الأهداف التربوية بمكونات الفرد البشري مثلما صنف سابقوهم سلوك البشر في ثلاث مجالات أساسية: الفكر، الانفعال، العمل. وهي أهم الوظائف التي يقوم بها الكائن البشري، والتي يتوجه الفعل التعليمي إلى إنمائها.

وتلتها أعمال ودراسات أخرى عديدة، تهدف إلى تخصيص الأهداف وإجراءاتها كالنتائج التي توصل إليها ماجر (1962)، والتي تؤكد ضرورة توفر ثلاثة عناصر أساسية في الهدف التربوي جيد الصياغة، وهي: تحديد السلوك المرغوب، تحديد الشروط التي يتحقق بها الهدف، تحديد المعايير ومستوى الأداء المقبول، على أن يكون هذا السلوك بمثابة الدليل على التغير الذي حدث في شخصية المتعلم نتيجة تعلم ما.

من خلال هذا العرض التاريخي لتطور حركة الأهداف، يستنتج بأن الأهداف التربوية تعكس فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده واتجاهاته في كل مجالات الحياة، فبعد ما كانت تتميز بالعمومية

والتجريد الفلسفي صارت تتميز بالخصوصية والدقة نتيجة تطور الدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بملاحظة السلوك وقياسه قياسا علميا.

كما أن هناك من يستعمل عبارة الأهداف العامة للتعبير عن الغايات، ومن يستعمل الأهداف الخاصة ليدل بها على الأهداف الإجرائية.

إن تحليل الأهداف التربوية يمر عبر مستويات مختلفة تتدرج من العام إلى الخاص، ومن المجرد إلى المحسوس، ومن التخمينات العقلية إلى الفعل السلوكي الذي يتجلى لدى المتعلم.

شرح ألأهداف التربوية:أولا نلاحظ هناك خلط بين المعلمين حول تعريف الهدف التربوي،فعندما نسأل المعلمين عن ألأهداف التي يودون تحقيقها من تدريسهم لمختلف ا للمواد كالعلوم والرياضيات واللغة العربية وغيرها، فإننا نحصل علىً إجابات عامة وغامضة،وتختلف من معلم إلىآخر،فهن اكمن يتصور أهدافا خاصة،ً عامة،وهن اكمن يذكر أهدافا ان التعليم يستهدف إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لدى المتعلمين، كان البد من تحديد هذا التغيرات في شكل عبارات تصف تلك لسلوكيات التي يرغب المجتمع في ظهورها لدى أبنائه، نتيجة مرورهم بالخبرات التعليمية خلال مراحل التعليم المختلفة،وعادة ما تعرف هذه العبارات بالأهداف التربوية والغايات .ويعرف البعض الهدف بأنه:النتيجة النهائية لتعليم ناجح وفعال، أو أنها ناتج تدريس ينبغي تحقيقه بعد فترة دراسية معينة .وعلى ذلك،فالهدف التربوي هو " يأمل المجتمع ظهور لدى المتعلمً مرغوباً عبارة أو جملة تحدد سلوكا نتيجة مروره بخبرات التعلم وتفاعله في املوق فالتدريس ي". وهو "عبارة تصف التغيرات السلوكية التي نسعى لتحقيقها في شخصيات ا لتلاميذ نتيجة مرورهم بخبر اتتعلمية متنوعة ".و يجدر بنا أن نميز بين مصطلحي ألأهداف التربوية Aimsوألا هداف التعليمية Goals، وألا هداف السلوكية Objectives Behavioral)،)فالأهداف التربوية أو الغايات) Aims) هي أهداف عامة بعيدة المدى، تصاغ في عبارات تصف النتاج النهائية القصوى للتعليم، بينما ألا هدافا لتعليمية) Goals) أهداف متوسطة المدى تصاغ فيصوره عبارات أقل عمومية،وتصف مخرجات تعليمية محددة يتوقع ظهورها نتيجة تدريس مقرر، أوربما وحدة دراسية،وألاهدافا لسلوكية والخاصة هي مخرجات تعليمية محددة

الغايات:

هي عبارات فلسفية عامة وواسعة، طموحة، تتسم بالتجريد والمثالية والتعقيد، بعيدة المدى غير محددة من حيث مدة تطبيقها.

إنها تمثل المستوى النظري الذي يضبط التوجهات الكبرى للنظام التربوي اعتمادا على فلسفة وقيم مجتمع ما.

يعرفها مادي لحسن: "عبارة عن صيغ يطبعها التجريد والعمومية تعبر عن المقاصد العامة والبعيدة المدى التي تريد التربية أن تحققها".

وتمثل بذلك المجال الذي يتم فيه العمل التربوي مراعيا طبيعة الفرد والمجتمع الذي يطمح إليهما. وتزود المربين بالمرجعية والمسار القيمي وهذا ما جاءت به أمرية 16 أفريل 1976 التي ترسم الأبعاد المعبرة عن خصائص المواطن الجزائري.

المرامي–المقاصد:

وهي أقل عمومية وتجريدا وأكثر وضوحا وتحديدا من الغايات، لكنها لا تخلو من العمومية والتجريد، وترتبط بالنظام التربوي والتعليمي. وتظهر على مستوى التسيير التربوي، وهي تعبر عن نوايا المؤسسة التربوية ونظامها التعليمي، وتتجلى في أهداف البرامج والمواد التعليمية وأسلاك التعليم. وتعتبر المرامي وسيلة لتحقيق الغايات، كما أنها أكثر تعرضا للإصلاح والتغيير. وأنها تلك النوايا التي تعلن لآفاق أقصر أمد من الغايات وتبقى نوعية.

وبذلك فالمرامي أقل أمد من الغايات، وأنها عبارات مجزأة وتحليلية للغايات، وترتبط المرامي بالقرارات والمناشير السياسية والتربوية.

الأهداف العامة:

إذا كانت الغايات هي ما يريد المجتمع تحقيقها في أبنائه، فإن ذلك لا يتم إلا بعد المرور بأهداف صغيرة تتحقق عبر حلقات تفضي السابقة منها إلى اللاحقة. فتحقيق أهداف حصص مادة ما يفضي إلى تحقيق الأهداف العامة لتلك المادة، وتحقيق مرامي مواد التعليم يفضي إلى تحقيق الغايات التي ضبطها المجتمع لتكوين الناشئة على أساسها.

إن الهدف العام هو صياغة وتعيين المعطيات العامة للتعلم التي يمكن توقعها من تعليم وحدة تعليمية أو مقرر. والأهداف العامة تمثل قائمة من المعطيات للعمل بها، وليست قائمة من ألوان السلوك يحققها كل المتعلمين. وكل هدف تعليمي عام يتطلب تحديدا دقيقا لعينة من السلوك التي تتطلب بدورها تحديدا أكثر دقة، تمثل إنجاز أنماط سلوكية معينة من طرف المتعلم.

الأهداف الخاصة:

وهي ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف للدروس، وهي تمثل مجال التنفيذ على المدى القصير والعاجل وعلى مستوى حصة دراسية معينة في مادة ما، حيث يتحصل فيها المتعلم على قدرة أو مهارة ما، عند الانتهاء من تعلم معين.

ويتضمن الهدف الخاص مجموعة من الأهداف الإجرائية التي تتحدد بشروط ومعايير معينة في الموقف التعليمي.

من خلال عرض مستويات الأهداف التربوية نلاحظ أن الأهداف التربوية تتجه نحو الدقة والتخصص بدءا من الغايات إلى الأهداف التربوية الخاصة فتتفرع الغايات إلى مرامي وتتضمن هذه الأخيرة مجموعة من الأهداف العامة التي تتجزأ إلى أهداف خاصة التي تحلل إلى أهداف إجرائية تمثل

السلوك الذي سينجزه المتعلم بعد نهاية مقطع أو درس. ويظهر هذا السلوك في جانب واحد أو أكثر من جوانب شخصية المتعلم.

التعليمية (ديداكتيك)

– يستعمل لفظ ديداكتيك أساسا كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم، غير أنه إذا استبعدنا بعض الاستعمالات الأسلوبية فإن اللفظ يوحي بمعاني أخرى تعبر عن مقاربة خاصة لمشكلات التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته أو فرعا لحقل معرفي ما، كما أنها لا تشكل أيضا مجموعة من الحقول المعرفية، إنها نهج أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية.

– الديداكتيك هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها

النقلة التعليمية:

قبل الحديث عن النقلة التعليمية لابد أن نعرج بالحديث في بداية على بداية ظهور مفهوم التعليمية أو ما يعرف بعلم فن التدريس Didactique هذا المفهوم الذي ظهر في نهاية القرن16 ومطلع القرن17 وتجمع العديد من المراجع التي اهتمت يتقصى تاريخ ظهور هذا المصطلح و تم إدراجه(التعليمية) في علوم التربية في سنة1613 من قبل كمتسوفهيلفجK.Hcheuig، كمرادف لفن التعليم ثم كمنيوسJan AuisKaueskcu وبعدها أتى كلا من الفيلسوف الألماني فريريكهربات Herbart يعتبرها نظرية لتعليم فقط، أما جون ديوى في القرن 20 تيار جديد تربوي، إعتبرها نظرية لتعليم فقط.

غير أن هذا التفريق بين التعليم والتعلم (المعلم، المتعلم) لم يدم كثير بإعتبار أنهما (التعليم والتعلم) وجهاز لعملة واحدة وحسب (لورسي2014)" أن التجارب والدراسات المعاصرة في علوم التربية أكدت أن التعليم والتعلم كل متكامل حيث أن نشطات كل طرف في العملية التعليمية التعلمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الأخر "(لورسي عبد القادر2014، 21).

لقد تم تحديد أربع مجالات كبرى للعملية التعليمية التعلمية:

- مجال بناء المحتويات.
- مجال بناء الاستراتجيات
- مجال بناء التفاعلات.
- مجال بناء الوضعيات التعليمية

– مفهوم النقلة التعليمة الديداكتيكي:

استعمل المصطلح (transposition didactique) لأول مرة في علم الاجتماع وحول بعد ذلك إلى المجال التعليمي عن طريق تعليمية الرياضيات، حيث يرى المختصون في هذا المجال أن "المادة المعرفية التي عينت كمعرفة للتعليم، تخضع إلى مجموعة من التغيرات التكيفية (transformation adaptative) مكان بين أدوات التعليم، لذا يطلق على العمل الذي يجعل من أداة المعرفة أداة اسم النقل التعليمي "(CHEVALLARD Yves).

ويهدف النقل الديداكتيكي أساسا إلى ما يلي: تبسيط المعرفة العالمة وجعلها قابلة للتدريس في مستويات مختلفة – جعل المعرفة المدرسية مخالفة للمعرفة العامية وهذا ما يعطيها المصداقية –الاستفادة الإنسانية من المعرفة العالمة –الاستفادة من المحيط الاجتماعي من خلال التوافق والتكيف مع هذا المحيط، بهدف الاستجابة للأغراض التي يطمح لها المشروع المجتمعي – النقل الديداكتيكي ضرورة حتمية لأن المعرفة المدرسية ملزمة بمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي الذي تعرفه موضوعات المعرفة بشكل كبير, Frédéric DUPRE) 2009)

– – مستوى النقل الديداكتيكي داخل الفصل الدراسي:

وفق الخطاطة التالية:

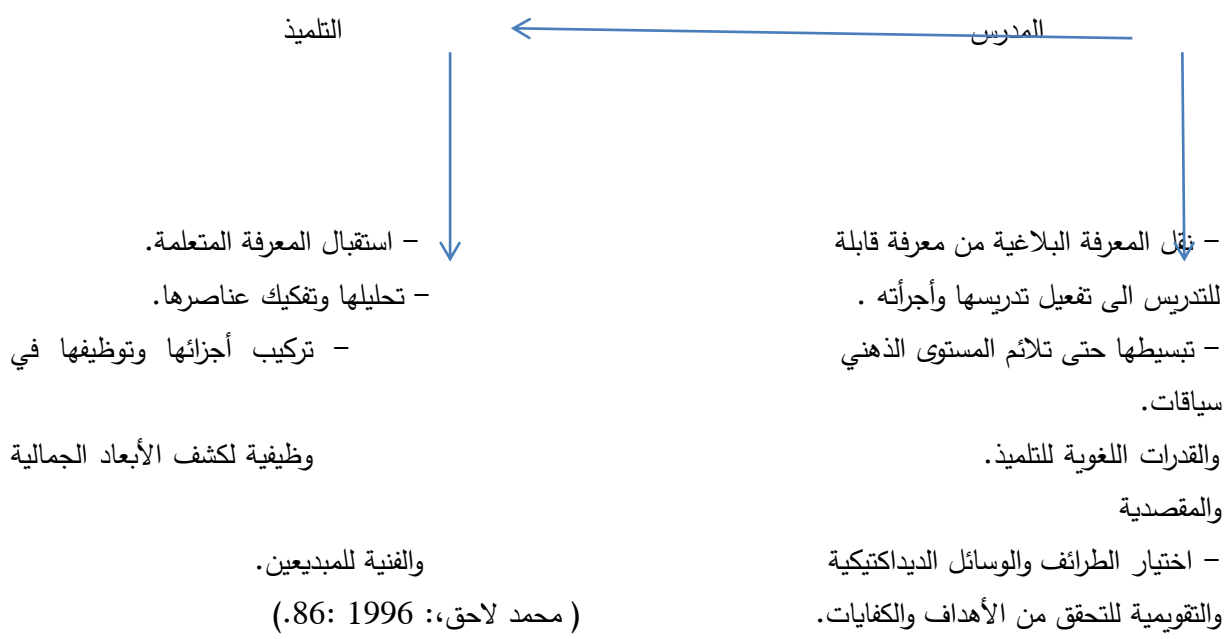

(محمد لاحق،: 1996 :86.)

5– مستويات النقل الديداكتيكي حسب Develay:

النقل الديداكتيكي "عادة" ما يهتم بالانتقال من المعرفة العلمة الى المعرفة المراد تدريسها دون Develay يرى

اعتبار أن هذه الأخيرة يمكن أن ترتبط بعلاقات مع الممارسات الاجتماعية المرجعية وهكذا يمكن تغييب السياق التاريخي لبناء المفاهيم وتعزل هذه الاخيرة عن مجال صلاحيتها كما يتم اعتبارها قارة وجامدة وصلبة لا تقبل المناقشة.

مستوى النقل الديداكتيكي خارج المؤسسة التعليمية:

ويتجسد من خلال البرنامج الدراسي وتوصيات مناهج المادة الخاصية بتدريس الظواهر البلاغية وفق أطر مرجعية نجملها في الخطاطة التالية:

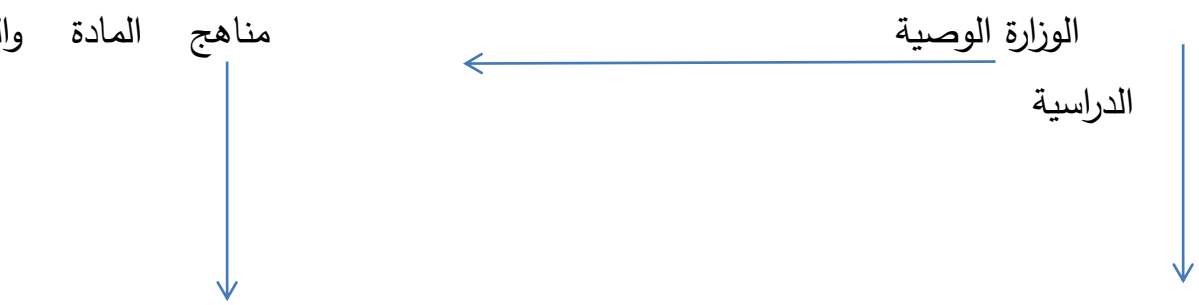

- اختيار وانتقاء المعارف البلاغية العالمية الى معرفة والنصية وترتيبها حسب الأهداف والتعلم الاجرائية المسطرة بين المدرس والتلميذ
- ابقاء مسافة بين المعارف المدرسة البلاغي والثقافة السائدة في الاسرة(أحمد حساني :2000 : 130)
- تحويل المعرفة قابلة للتدريس
- هو الوسيط والمحتوى

أهمية النقلة التعليمية:

- المعرفة العالمة غير قابلة للتداول إلا بين الفئات المتخصصة الممتلكة لكفاءة خاصة.
- المعرفة العالمة غير معدة للتدريس بل تلي حاجات بحثية ذات عمق معرفي

- المعرفة العالمة تتميز بالشاسعة والامتداد، مما يجعلها غير قابلة للبرمجة المدرسية في شكلها الأصلي
- المعرفة العالمة تتضمن أبعادا شخصية وسياقية مرتبطة بظروف إنتاجها من قبيل التعليلات الشخصية والخلفيات النظرية والإيديولوجية .... مما يشكل عناصر تشويش.
- المعرفة العالمة غير ملائمة للمستوى ألنمائي والإدراكي النفسي للفئات المتمدرس، وفي أحيان كثيرة للمدرس نفسه ، وهذا ما يستوجب تكيفا لهما ، وإجراء تحويلات تجعلها قابلة للتعليم ،وهو ما يصطلح عليه بالنقل الديداكتيكي.

وعليه فإن المعرفة المدرسية يجب أن تحافظ على مسافة ملائمة عن المعارف العالمة وعن الممارسات الاجتماعية ،كما هو مبين في المخطط.

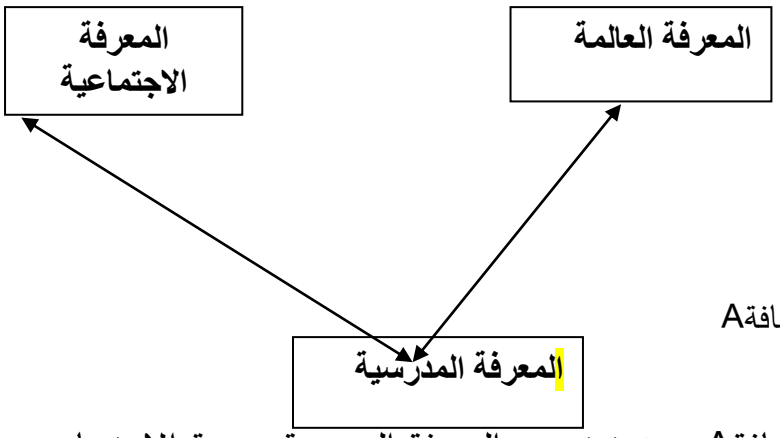

المسافةA صغيرة:تصبح المعرفة المدرسية صعبة الاستيعاب من مستعمليها.

المسافةA كبيرة: تنعت المعرفة المدرسية بالمجاورة والبديهية والبديهيةوالتافهة.

المسافةB صغيرة: تفتقد المدرسة مشروعية وجودها وتصبح غير ذات جدوى(دون فائدة).

المسافةB كبيرة:تصبح المعرفة المدرسية المدرسية مرفوضة ويسعى المجتمع لإسبتدالها.

(رشيد بناني، . 58:1991)

–